مقدم ومعان مبتدأ مؤخر والتنوين للتكثير والتعظيم كما في قوله له حاجب في كل امر يشينه فيكون النكرة على انها مخصصة بالتوصيف بقوله كموج وعلى هذا يمكن ان يحمل تقديم الخبر على التخصيص فلا يكون مثل قولهم في الدار رجل وكموج البحر صفة المعاني والمراد منه كثرتها وعدم نهايتها لانهم يقولون هو كرمل البحر وكموج البحر اذا ارادوا بيان كثرته وفي مدد وجه شبه والمدد بالضم هو الكثرة ويمكن ان يكون بالكسر وهو المداد والنصرة فان كل موج يوافق ويعاون موجا موجا آخر كذلك معاني الايات يعين ويعاون البعض بعضا ومال المصراع منطوق قوله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا او فوق جوهر عطف على كموج البحر صفة معان والضمير راجع الى البحر وجوهر البحر ما ازداد واحسنه وقيمة مثل الدرة الثمينة وفي الحسن والقيم متعلق بقوله فوق لكن الحسن في الجوهر خارجي وصوري وفي المعاني عقلي وحقيقي والقيم جمع قيمة ومعاني الايات فوق الجوهر في القيمة اذ الجوهر يمكن ان يكون له قيمة بخلاف المعاني لكن فيه ما فيه

فلا تعد ولا تحصى عجائبها ... ولا تسام على الاكثار بالسام

فلا تعد الفاء تفريعية اي اذا كان الايات كثيرة غير متناهية كموج البحر فلا يكون عجائب الايات داخلة تحت الحساب ولا تحصى تاكيد لقوله لا تعد وهما كناية عن الكثرة وعدم النهاية وعجائب رفع على الفاعلية وهو ما يتعجب منه والضمير للايات وعجائب الايات اما مدلولاتها فتكون الجملة ايضاح لما سبق واما النكات والمزايا والمحسنات البديعية فتكون اعلاما للازم ما سبق ولا تسام الواو حالية ويمكن ان يكون عاطفة ولا نافية وتسام على صيغة المجهول من سامت الـ... سوما اذا تركها على حالها ويدفع لما يتوهم من ان الايات لما كانت كثيرة توجب الملالة فقيل لا تترك الايات اي قراءتها والعمل بها وعلى بمعنى مع والاكثار جعل الشيء كثيرا والباء في بالسام سببية متعلقة بلا تسام والسام الملالة اي لا يوجب الاكثار الملالة حتى يكون سببا للملالة الناشئة من الاكثار بل انما تركها التارك لعلة اخرى

قرت بها عين قاريها فقلت له ... لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

اشارة الى الفضائل السارية الى الغير قرت فعل ماض من القر بالكسر او القرار بالضم وهو هنا ضوء العين ونوره اي تنورت واتيانه بصيغة الماضي اما للتحقق التنور في الماضي لعين قاريها وفيه ما فيه واما اشارة الى تحقق وقوعه والمعنى تقر والباء في بها سببية متعلقة بقرت والضمير راجع الى الاية والعين عين الرأس وهو الباصرة ويحتمل ان يكون عين القلب وهو البصيرة رفع على الفاعلية اضيف الى قاريها اي تاليها وهو قيد العين يدل على علية قال السهروردي قرت من القر بالضم وهو البرودة اي صارت عين قاريها باردة وفي عرف العرب يقال فلان بردت عينه اذا تنورت ووجه هذا الاستعمال ان بلادهم حار فالراحة عندهم في البرودة انتهى والفاء في فقلت فصيحة على المذهبين وله متعلق بقلت والضمير للقاري ولقد ظفرت اه مقول قول واللام موطئة للقسم اي والله لقد ظفرت بمعنى نلت والمراد من حبل الله هو الايات القرآنية كما شبه الايات بالحبل في الايصال الى المطلوب وذكر المشبه به واريد المشبه بطريق الاستعارة المصرحة والقرينة اضافته الى الله والفاء في فاعتصم اما جزاء شرط محذوف والاعتصام هو التمسك والمراد هنا هو الامر بالعمل بموجبها اما بطريق الاستعارة التبعية والمجاز المرسل التبعي الى

والنعم المنعم به والعظمى تانيث اعظم صفة النعم والمغتنم من اخذ واغتنم ما اضيف له من خير اذ قيل في حقه عليه السلام انك لتهدي الى صراط مستقيم

سريت من حرم ليلا الى حرم ... كما سرى البدر في داج من الظلم

سريت جواب النداء السابق والبيت وما بعده اشارة الى قصة المعراج وسنبينه بعد تمام الابيات المشيرة اليها سريت اي سرت في الليل على ما وقع في قوله تعالى سبحان الذي اسرى من حرم متعلق بسريت والمراد منه مسجد مكة كما بين في الاية المشارة تعالى سابقا وليلا نصب بنزع الخافض اي في ليل وذكره مع دخوله في مفهوم السرى مبني على التجريد الخائض لنكتة ان سيره في زمان قليل من الليل بدلالة الظرفية والتنكير للتقليل صح والى حرم وهو المسجد الاقصى اي بيت المقدس واطلاق الحرم عليه لكونه محترما و واراد تشبيه سراه عليه السلام بسرى القمر ليلة اربعة عشر في السرعة وقطع المنازل على وجه مخصوص فقال كما سرى البدر وفي داج من الدجية وهو الظلمة ومن الظلم ظرف مستقر صفة داج والظلم جمع ظلمة بمعنى الليل بذكر الحال وارادة المحل ومعنى المصراع كما سار القمر في مظلم من الليل

وبت ترقى الى ان نلت منزلة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وبت ترقى عطف على سريت يقال بت تفعل كذا اذا فعلته ليلا وترقى بمعنى تصاعدت والى متعلق بترقى وان مصدرية ونلت من النيل وهو الوصول ومنزلة مفعوله ومن بيان للمنزلة وقاب بمعنى مقدار ونصب على الحكاية عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى والقوس مرمى السهم ونيله عليه السلام الى منزلة قريبة الى الرب من مقدار قوسين من جهة الالف والاكرام لا من جهة المكان والاجسام يعني لو نسب هذه المقاربة الى الاجسام المكانية ليكون مقدار قوسين ولم تدرك من الادراك وهو الوصول وفاعله راجع الى المنزلة والجملة صفتها ولم ترم من رام يروم اذا قصد عطف على لم تدرك يعني ان تلك المنزلة بحيث لم يصلها احد ولم يقصد وصلها

وقدمتك جميع الانبياء بها ... والرسل تقديم مخدوم على خدم

قدمتك جميع الانبياء اي اعترف الانبياء كلهم تقدمك عليهم من جهة القدر والشرف بها اي بالمنزلة يعني من جملة اسباب اعترافهم وصولك الى منزلة قاب قوسين او قدمتك جميع الانبياء عليهم السلام من جهة المكان اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام استقبلوه حين رجع عن المنزلة وقدموه عليه السلام الى القدام كما يشار في القصة وهو الانسب للمقام والتشبيه والرسل عطف الخاص على العام للتعظيم والاهتمام على ما قاله بعضهم وتقديم مصدر منصوب بحذف الجار اي كتقديم وهو مضاف الى مفعوله اعني مخدوم والفاعل هو متروك وعلى متعلق بتقديم والخدم بمعنى الخدام ووجه الشبه ظاهر

وانت تخترق السبع الطباق بهم ... في موكب كنت فيه صاحب العلم

وانت عطف على ما قبله ويحتمل ان يكون حالا وتخترق بالخاء المعجمة مضارع مخاطب من اخترق الطريق اذا قطعه واتيانه بالمضارع لاحضار هذا الامر العجيب والسبع اي السموات السبع مفعول

Copyright © King Saud University